مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
ISSN 2716-9391 / EISSN 2773-3971
المجلد: (5) العدد: (2) ديسمبر 2021
ص ص : 150 -171

مرحلة المراهقة : (المفهوم ،الخصائص، الحاجات والمشكلات)

Adolescence stage :(concept ,characteristics,needs ,and problems)

قاسي سليمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، الجزائر ، salimagaci@gmail.com

تاريخ الاستلام: 13/10/ 2021؛ تاريخ القبول: .2021/12/13؛ تاريخ النشر: 2021/12/31

الملخص:

يندرج هذا المقال ضمن محاولة نظرية للوقوف عند المراهقة كمرحلة عمرية هامة وحساسة حيث تعد مرحلة انتقالية في حياة الفرد تتميز بالعديد من الخصائص، وأكثر المراحل عرضة لضغوطات ومشكلات الحياة النفسية الاجتماعية ، فالإضاءة على الموضوع بالمناقشة والتحليل يتيح فرصة لفهمها والتعرف على كل ما يتعلق بها من خصائص وحاجات ومشكلات ، وبالتالي تكون خلفية يستند عليها الباحث وتساعده في طرح وتفسير ومعالجة الإشكالات ذات الصلة بها.

الكلمات المفتاحية: مرحلة،المراهقة، الخصائص، الحاجات، المشكلات.

Abstract:

This article falls within a theoretical attempt to indentify adolescence as an important sensitive stage ,and it is considered as a transitional phase in the life of the individual, which has many characteristics and one of the most stages subject to pressures ,and problems of psychological and social life . Going deeper into this subject allows to understand all the characteristics concerning this phase an thus serve as a background on which the researcher relies on and helps him in posing and explaining the related problems concerning this stage.

Keywords: Stage; Adolescence; characteristics, needs,problems.

1. مقدمة:

مرحلة المراهقة فترة مهمة مليئة بالتغيرات على جميع الأصعدة بخصائصها ومعطياتها كما تعد أخطر منعطف يجتازه الفرد في حياته، وأكبر منزلق يمكن أن تزل فيه قيمه، ما يستوجب عليه التحلي بالحذر واليقظة، وفي ذات الوقت يكون بحاجة ماسة للحماية من كل ما يحيط به من مخاطر، ومن ذلك السيطرة على التقنية الحديثة التي يستخدمها، سيما تلك التي أفرزتها تطورات العصر المعاش. وعليه نحاول من خلال هذه الورقة البحثية وبمقاربة نظرية تحليلية تسليط الضوء على المراهقة مفهومها وما تعنيه الكلمة لغويا واصطلاحا وسيكولوجيا وما يميزها عن مصطلح البلوغ، ولأنها تنقل الفرد من فترة الطفولة إلى مرحلة الشباب وتشمل تغيرات هامة وسريعة، في جميع مجالات النمو الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، ارتأينا أن نقدم، شرحا تفصيليا لتلك التغيرات وتأثيرها على نفسية المراهق وشخصيته، مع بحث ابرز المشكلات التي تواجهه في هذه المرحلة وحاجاته ،فضلا عن الإشارة إلى بعض النظريات المفسرة للمراهقة، حتى تكون خلفية يستند عليها الباحث وتساعده في طرح وتفسير ومعالجة الإشكالات ذات الصلة بها.

2. تعريف المراهقة:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور راهق الغلام أي بلغ مبلغ الرجال فهو مراهق ، وراهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام ، وجارية مراهقة ويقال جارية راهقت وغلام راهق وذلك ابن العشر إلى إحدى عشر(أبو الفضل ،1997،ص430).

أما في اللغة اللاتينية مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescere بمعنى يكبر أي ينمو إلى تمام النضج والى أن يبلغ سن الرشد(الدسوقي،1979،ص100).

اصطلاحا: يطلق اصطلاح المراهقة على" المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي" (زغينة،2007،ص208).

من الناحية السيكولوجية: المراهقة سيكولوجيا وحسب زهران" مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد"(زهران،1986، ص289) أما العيسوي يرى أنها "مجموعة من التغيرات في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، فهي مرحلة الانتقال التي يصبح فيها

المراهق رجلاً ، والمراهقة امرأة"(العيسوي،1987، ص11) ، وبضيف كذاك أنها "المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج Maturity البدني والجنسي والعقلي والنفسي"(العيسوي،1995،ص25).

وتعرف في الدراسة العربية على أنها ترجمة لكلمة Adolescence واصل معناها اللاتيني هو الاقتراب المتدرج من النضج وتبدأ بالبلوغ PUBRTY ومعناها العلمي هو بدا المميزات الأولية والثانوية نتيجة لنضج الغدد التناسلية وتبدأ من (14الى 12 سنة) وتمتد مع البنات إلى سن 17سنة تقريبا أما لدى البنين فإنها تمتد إلى حوالي 18 أو 19سنة والمراهقة في أصلها عملية عضوية حيوية. (زغينة ،2007)

في حين يعرفها اوزبل Ausbel "هي سيرورة الإدماج النفسي للبلوغ PUBRTY إذ تطهر معالمها بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه تغير نفسي هام يميزها عن باقي المراحل الأخرى (Francois,1998,p28).

ومن جهته لوهال" le hall"يرى أنها: " بحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة،وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية ،الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على المستوى الشخصي لاسيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخرين"(Lehall,1985,p13).

انطلاقا مما سبق يمكن تعريف المراهقة على أنها تلك مرحلة انتقالية في حياة الفرد، من طفل يعتمد على الآخرين إلى راشد بالغ يعتمد على نفسه، تشهد جملة من التغيرات الفيزيولوجية الجسمية العقلية والنفسية ، يبحث فيها المراهق عن الاستقلالية من سلطة الأبوين والتحرر من التبعية الطفلية، ويسعى إلى تحقيق ذاته، وتختلف شدة تأثيرها من فرد إلى أخر تبعا للبيئة والمحيط الذي ينتمي إليه الفرد.

3. **الفرق بين المراهقة والبلوغ**:

ينبغي التمييز بين مصطلح البلوغ Puberty والمراهقة Adolescence لما يحدث عادة من الخلط بينهما فقد يظن أحيانا أن الفرد متى بلغ فقد أصبح لهذا البلوغ ذكرا أو أنثى ناضجا جنسيا والحقيقة أن البلوغ والنضج شيئان مختلفان لفظا ومعنى ففي الإنجلزية

Puberty اشتقاق من اللفظ Pubers بمعنى الشعر إشارة إلى ظهور شعر الجسم بالمنطقة التناسلية ، ودليل على بداية النضج الجنسي ، إما المراهقة تعني الفترة التي تمتد ما بين البلوغ وتحقيق النضج التناسلي الكامل ، إنها اشتقاق من الفعل اللاتيني Adolescere بمعنى ينمو ويكبر ، أي ينمو إلى تمام النضج ، فالبلوغ جزء من المراهقة وليس مرادف لها(وزارة التربية الوطنية،2008).

ومن هنا يتضح الفرق بين المصطلحين فالبلوغ يقتصر على الناحية الجنسية أي نضوج الأعضاء الجنسية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الرشد.ويؤكد ذلك خليل معوض في معرض حديثه عن المراهقة حين يقول: "إن البلوغ يقتصر على النمو الفيزيولوجي و الجنسي وهو مرحلة تسبق المراهقة وفيها تنضج الأعضاء التناسلية ، يصبح الفرد قادرا على التناسل والمحافظة على نوعه" ومن علماء النفس من يعتبر انه لا فرق بين المصطلحين على غرار مصطفى زيدان الذي لم يعني بالفرق بينهما بل اعتبرهما مرحلة واحدة وان البلوغ هو العلامة البارزة لبداية مرحلة المراهقة (زغينة،2007).

وعلى ضوء ما سبق فاختلاف المصطلحان أو ترادفهما في المعنى لا يؤثر كثيرا بقدر ما يؤثر جهل المراهق للمرحلة وعليه من الضروري إعلامه مسبقا أي يكون على دراية بكل ما يتعلق بمرحلة البلوغ حتى يتقبل بشكل إيجابي دون تهويل ما يصاحبها من تحولات واضطرابات وأعراض، ذلك لان البلوغ يفاجئه ويثير لديه المخاوف ويولد لديه الإحساس بالسأم خصوصا أنه يأتي مصحوبا بمشاعر التعب وبالصداع. وقد يصل الأمر لحد ظهور بعض الأعراض لأمراض ومشكلات نفسية حادة أو حتى سلوكات منحرفة.

4. أهمية المراهقة والحاجة إلى دراستها:

تكتسي مرحلة المراهقة أهمية بالغة في حياة الإنسان " اذ تعد من أهم مراحل حياة الإنسان , لأنها السن الذي يتحدد فيها مستقبله إلى حد كبير وهي الفترة التي يمر فيها بكثير من الصعوبات ، أو يعاني من الصراعات والقلق ويمكن أن ينجرف الفرد في هذا السن إذا لم يجد من لأ يأخذه بيده ويعاونه في تخطي هذه العقبات ، وعلى ذلك فإن الرعاية والإهتمام بالمراهق من أوجب المطالب التربوية "(حليفة،2005) لذا تعتبر من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في

معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية. تجعله يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولته تحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به، سيما أفراد أسرته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه العضوي والاجتماعي. و يتجهون إلى أساليب غير تربوية في رعايته على سبيل النقد واللوم و التوبيخ ،دون أن يحاول أي منهم مساعدته على تعديلها أو تبديلها بما هو أفضل منها مما يجعل المراهقة في حاجة إلى فهم أفضل لضمان السير السليم لنمو الشخصية وتجنب كل أنواع المخاطر التي قد تهدد المراهق على الصعيد النفسي وتستدعي تدخل المختصين لعلاجها ، فالمراهقة مرحلة هامة في دورة النمو النفسي فيها يتعلم الناشئون مسؤولياتهم وواجباتهم ويتمكنون من اكتشاف مؤهلاتهم وتوسيع مداركهم ومن تحديد اختياراتهم التي يتطلبها منهم سن الرشد ، فمراهق اليوم هو راشد الغد ، وعليه فهي مرحلة جديرة بالدراسة.

5. مراحل المراهقة:

بالرغم من أن التغيرات البدنية والنفسية التي تصاحب المراهقة لا تحدث بالضرورة في وقت واحد لدى جميع المراهقين، فالمدة الزمنية التي تسمى "مراهقة" تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون طويلة، لذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل تتداخل بدرجات متفاوتة كما يلي :

1.5 المراهقة المبكرة : من 12 إلى 14 سنة وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة."تمتد من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفسيولوجية الجديدة بعام تقريبا ، وهي تتسم باضطرابات القلق التوتر الصراع إلي المشاعر المتضاربة وبصفة عامة مرحلة المراهقة المبكرة تعتبر فترة تقلبات عنيفة وحادة مصحوبة بتغيرات في وطاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن وظهور الصفات الجنسية الثانوية وضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيف يكبحها والسيطرة عليها وعادة ما تظهر هذه الاضطرابات الانفعالي في شكل ثورات مزاجية حادة مفاجئة وتقلب دوري مابين الحزن والفرح وشعور بالضياع وعدك معرفة ما سيحدث له" (القذافي،2000،ص 353).

2.5 المراهقة المتوسطة: من 15 إلى 17 سنة وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية" تمتاز بالشعور بالهدوء والاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح وقدرة على التوافق كما يتميز المراهق هنا بطاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين ، ولكن هذه العلاقات تستمر لفترات طويلة ومن سمات هذه المرحلة: الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.،الميل إلى مساعدة الآخرين.،الاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات مع الآخرين ،وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهقين" (زهران،1995،ص73).

3.5 المراهقة المتأخرة: من 18 إلى 20 سنة حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنساناً راشداً بالمظهر"يحاول المراهق في هذه الفترة لم أشتاته ويسعى خلالها لبى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متآلفة من مجمع أجزائه ومكونات شخصيته ويتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح هويته والالتزام و بالمسؤولية ويشير الباحثون الى أن مرحلة المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد الأجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة وبعد أن انتهى المراهق من الإجابة عن التساؤلات المتعددة التي كانت تشغل باله في المراحل السابقة، مثلا من أنا؟ من أكون؟ إلى أين أسير؟ ماهو هدفي؟"(زهران،1995،ص108).

ويتضح من هذا التقسيم أن مرحلة المراهقة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد، كما أن كل واحدة من التقسيمات الثلاث مرتبطة بسابقتها بل مكملة لها، وتشكل كل المرحل بمجملها مرحلة نمو شامل ومتكامل للفرد وتتداخل بعضها ببعض.

6. خصائص المراهقة:

نظرا لأهمية المرحلة ينبغي الوقوف على خصائص النمو والتغيرات التي تحدث فيها في جميع جوانبه الجسمي العقلي الانفعالي الاجتماعي حتى يتسنى التعامل مع المراهق وفق تصور صحيح بناء على معرفة مسبقة بهذه الخصائص التي تتمثل فيما يلي :

1.6 النمو الجسمي: هو المظهر الرئيسي ومحور الاهتمام في هذه المرحلة حيث تبدو تغيرات شتى في مظاهره و قفزة سريعة في الطول والوزن تختلف بين الذكر والأنثى ،" تستمر معدلات الزيادة في النمو الجسمي بصفه عامه، حيث يزداد الطول والوزن ،

ويتحسن المستوى الصحي بصفة عامة ، ويزداد النضج والتحكم في القدرات المختلفة ويبلغ النمو الجسمي أقصاه عند الذكور في سن الرابعة عشرة . وقد يظهر عدم التناسق بين أجزاء الجسم المختلفة نتيجة طفرة النمو . ويؤثر مفهوم البدن على الصحة النفسية للطالب في هذه المرحلة بشكل كبير مما يجعله يهتم بالألعاب الرياضية خاصة تلك التي صاحب شعبية كبيرة بين أقرانه، وقد يحدث إقبالا على تناول الطعام بشراهة في هذه المرحلة، ويصبح التوافق الحركي في هذه المرحلة أكثر توازناً، مما يسمح للطالب بممارسة مختلف ألوان النشاط الرياضي.(زيدان ،1984).

2.6 النمو الانفعالي : يظهر على المراهق في هذه السن انفعالات يلونها الحماس، وتتطور لديه مشاعر الحب، ونلاحظ عليه الحساسية الانفعالية، وهي ردة فعل لا تتناسب مع المثير (في الفرح أو الحزن)، وفي هذه الحالة يراعى عدم المغالاة في التأنيب، ومعالجة المشكلة بأسلوب تربوي. ويميل المراهق إلى التمرد والاستقلالية ، ويغضب كثيرا ، وتنتابه حالات من الاكتئاب ، وتكون لديه ثنائية في المشاعر نحو نفس الشخص ، كما أنه يشعر كثيرا بالخجل والانطواء ، وفي هذه الحالة يجب منحه الثقة بالنفس من خلال تعزيز المواقف الإيجابية،والأخذ برأيه إن كان صائبا ، وإشراكه في المناقشة وحل المشكلة المطروحة ، وتشجيعه(زهران،2003). ومن مظاهر النمو الانفعالي أيضا ظهور الخيال الخصب ، وأحلام اليقظة ، واتصاف الحياة الانفعالية بعدم الثبات الانفعالي والتناقض الوجداني، والشعور بالقلق والاستعداد لإثبات الذات(عقل،1998).

3.6 النمو العقلي: تزداد القدرات العقلية ، ويظهر الابتكار، وينمو التفكير المجرد ،وتتسع المدارك، ويظهر الاهتمام بالمستقبل المهني، "ويزداد الاعتماد على الفهم والاستدلال بدلاً من المحاولة والخطأ أو الحفظ المجرد . وينمو التفكير والقدرة على حل المشكلات واستخدام الاستدلال والاستنتاج، وإصدار الأحكام على الأشياء ، وتظهر القدرة على التحليل والتركيب ، وتتكون القدرة على التخطيط والتصميم، وتزداد القدرة على التعميم والتجريد . وتتكون المفاهيم المعنوية عن الخير والشر والصواب والخطأ والعدل والظلم . وتظهر القدرة على الابتكار بشكل اكبر.(المفدى، 2006).

4.6 النمو الجنسي: وأهم مظاهره هو نضج الأعضاء التناسلية عند الذكر والأنثى وكبر حجمهما.

النمو الاجتماعي: يأخذ النمو الاجتماعي في هذه المرحلة شكلا مغايرا لما كان عليه في فترة العمر السابقة، حيث تتغير العلاقات الاجتماعية الأولى التي كانت داخل دائرة الأسرة بارتباطات خاصة خارج نطاق الأسرة.(ابراهيم وجيه،1981) كما يتم في هذه المرحلة التطبيع الاجتماعي الفعلي الذي يؤدي إلى تكون المعايير السلوكية . ويميل الفرد إلى الاتصال الشخصي ومشاركة الأقران في الأنشطة المختلفة، وإلى الاهتمام والعناية بالمظهر والأناقة،والاستقلال الاجتماعي وبصفة خاصة داخل الآسرة ، ومسايرة الجماعة والرغبة في تأكيد الذات، والبحث عن القدوة والنموذج (الدسوقي،2003).

7. أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق:

1.7 **تواصل المراهق في محيطه الأسري:** تعد العلاقة التواصلية أو الاتصال مع الآخرين وبالأخص الأسرة، الذي يتخذ عدة أشكال كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة من أبرز المشكلات التي تواجه المراهق في حياته اليومية ، والتي تحول بينه وبين التكيف السليم ، ونظرا لخصوصية وحساسية مرحلة المراهقة فإن القواعد والأنظمة التي سادت داخل الأسرة خلال فترة الطفولة وحافظت على توازن نظامها يجب تكييفها مع هذه المرحلة، وفي ذات السياق حدد فهمي طبيعة العلاقات الأسرية في أربعة أنواع (فهمي،1995):

- الأسرة النابذة: أساس العلاقات فيها الصراع، الإهمال و التجاهل، الإخضاع والحرمان

- الأسرة المتسامحة :يسودها الشعور بالأمن، الاستقلال الشخصي و التحرر التدريجي.

- الأسرة المتسلطة:تتسم بفرض السيطرة ،الصرامة والاستبداد ،التأنيب و العقاب.

- الأسرة الديمقراطية:تتميز بسيادة حرية التفكير والتعبير،احترام فردية المراهق و حريته في الاختيار.

فنجد أن المراهق يكون إما:

- مراهقا متوافقا مع نفسه وأسرته ومجتمعه.
- مراهقا منطويا ،مغلقا على نفسه وذاته.

- مراهقا عدوانيا متمردا على الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه نتيجة للتربية المتسلطة وسوء المعاملة الوالدية له .
- مراهقا منحرفا ،يشعر بالحقد الداخلي المسيطر عليه (محدب،2011).

2.7 تعرض المراهق إلى صراعات داخلية: حيث يعاني المراهق من عدة صراعات داخلية، صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، " فالمراهق يبدأ بالتحرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس، وبناء المسؤولية الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين؛ لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه. هذا التعارض يجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال، مما يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي للمراهق، ويزيد من حدة المرحلة ومشاكلها،وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق. (حسين،2001).

ويضيف هيثم إن تعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية المتعلقة بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس يقوده نحو التمرد السلبي على الأسرة وقيم المجتمع، ويظهر ذلك في شعوره بضعف الانتماء الأسري، وعدم التقيد بتوجيهات الوالدين، والمعارضة والتصلب في المواقف، والتكبر، والغرور، وحب الظهور، وإلقاء اللوم على الآخرين، التلفظ بألفاظ نابية.

وفي غياب التوجيه السليم، والمتابعة اليقظة المتزنة، والقدوة الصحيحة يقود المراهق نحو التمرد، الذي يعزى إلى عيش المراهق في حالة صراع بين الحنين إلى مرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع إلى مرحلة الشباب التي تكثر فيها المسؤوليات، وكثرة القيود الاجتماعية التي تحد من حركته، وضعف الاهتمام الأسري بمواهبه وعدم توجيهها الوجهة الصحيحة، وتأنيب الوالدين له أمام إخوته أو أقربائه أو أصدقائه، ومتابعته للأفلام والبرامج التي تدعو إلى التمرد على القيم الدينية والاجتماعية والعنف (هيثم

شعيب،2014) ويفسر ذلك حسين " بان أحاسيس الفرد عند بلوغه سن الرشد تتغير، فيتغير معالم جسمه الخارجية والداخلية ،كما تتغير أخلاقه وسجاياه بكل ما في الكلمة من معنى، عندئذ يحدث صراع مرير يعيشه بين دوافع الروح وميول الجسد فتشده عوامل الروحانيات لما فيه من صلاحه ونجاحه وسعادته في الدارين ، بينما تدفعه الرغبات والميول وعوامل أخرى نحو السقوط في الرذائل والفساد والرغبات المحرمة شرعا وعقلا وعرفا فتتغير كليا تصرفاته بسبب تواجد الصراع في داخله (حسين ،2001) وقد ينتج هن ذلك السلوك المنحرف.

3.7 الاغتراب والتمرد: يحاول الانسلاخ ومعارضة ثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات نفسه وهذا وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية. ،حيث يشير هيثم إلى أن السبب في حدوث مشكلة وجود حالة من "الصدية" أو السباحة ضد تيار الأهل بين المراهق وأسرته، وشعور الأهل والمراهق بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر، يكمن في اختلاف مفاهيم الآباء عن مفاهيم الأبناء، واختلاف البيئة التي نشأ فيها الأهل وتكونت شخصيتهم خلالها وبيئة الأبناء، وهذا طبيعي لاختلاف الأجيال والأزمان، فالوالدان يحاولان تسيير أبنائهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليد مجتمعاتهم، وبالتالي يحجم الأبناء عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها، أو أنهم حتى إن فهموها ليسوا على استعداد لتعديل مواقفهم ،ومعالجة هذه المشكلة لا يكون إلا بإحلال الحوار الحقيقي بدل التنافر والصراع والاغتراب المتبادل، ولا بد من تفهم وجهة نظر الأبناء فعلاً لا شكلاً .(هيثم ،2014)

4.7 الخجل والانطواء: شعور المراهق بالخجل والانطواء، الأمر الذي يعيقه عن تحقيق تفاعله الاجتماعي، وتظهر عليه هاتين الصفتين من خلال احمرار الوجه عند التحدث، والتلعثم في الكلام وعدم الطلاقة، وجفاف الحلق(هيثم شعيب،2014) ،ويرجع ذلك حسب حسين" إلى أسباب متعددة، وأهمها ،عجزه عن مواجهة مشكلات المرحلة، وأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي ينشأ عليه، فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعوره بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل

عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل" .(حسين،2001).

5.7 ممارسة المراهق السلوك العدواني: تبدو مظاهر السلوك العدواني المزعج، في نشاط حركي زائد يغلب عليه الاضطراب والسلوكيات المرتجلة، واشتداد نزعة الاستقلال والتطلع إلى القيادة، وتعبير المراهق عن نفسه وأحاسيسه ورغباته بطرق غير لائقة (الصراخ، الشتم، السرقة، القسوة، الجدل العقيم، التورط في المشاكل، والضجر السريع، والتأفف من الاحتكاك بالناس، وتبرير التصرفات بأسباب واهية، والنفور من النصح، والتمادي في العناد، وعدم مراعاة الآداب العامة، والاعتداء على الناس، وتخريب الممتلكات والبيئة والطبيعة، وقد يكون الإزعاج لفظياً أو عملياً. "والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره" (حسين، 2001).ويضيف هيثم أن من أهم الأسباب التي تؤدي بالمراهق إلى ممارسة السلوك المزعج "والأفكار الخاطئة التي تصل لذهنه من أن المراهق هو الشخص القوي الشجاع، وهو الذي يصرع الآخرين ويأخذ حقوقه بيده لا بالحسنى، وأيضاً الإحباط والحرمان والقهر الذي يعيشه داخل الأسرة، وتقليد الآخرين والاقتداء بسلوكهم الفوضوي، والتعثر الدراسي، ومصاحبة أقران السوء ولمواجهة المشكلة ينصح بتبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله وكيفية الوفاء بالأمانات، وإشغاله بالخير والأعمال المثمرة البناءة، وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه، ونفي العلاقة المزعومة بين الاستقلالية والتعدي على الغير، وتشجيعه على مصاحبة الجيدين من الأصدقاء ممن لا يحبون أن يمدوا يد الإساءة للآخرين، وإرشاده لبعض الطرق لحل الأزمات ومواجهة عدوان الآخرين بحكمة، وتعزيز المبادرات الإيجابية إذا بادر إلى القيام بسلوك إيجابي يدل على احترامه للآخرين من خلال المدح والثناء، والابتعاد عن الألفاظ الاستفزازية والبرمجة السلبية وتجنب التوبيخ قدر المستطاع".**(هيثم،2014).**

6.7 العصبية وحدة الطباع: فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ،ويكون متوترا بشكل يسبب إزعاجا كبيرا للمحيطين به (حسين،2001) ،ويعود ذلك لأسباب مرتبطة بالتكوين الموروث في الشخصية، وفي هذه الحالة يكون أحد الوالدين عصبياً فعلاً، وأسباب بيئية، مثل نشأة المراهق في جو تربوي

مشحون بالعصبية والسلوك المشاكس الغضوب، كما أن الحديث مع المراهقين بفظاظة وعدوانية، والتصرف معهم بعنف، يؤدي بهم إلى أن يتصرفوا ويتكلموا بالطريقة نفسها، بل قد يتمادوا للأشد منها تأثيراً، فالمراهقون يتعلمون العصبية في معظم الحالات من الوالدين أو المحيطين بهم، فضلا عن تشدد الأهل معهم بشكل مفرط، ومطالبتهم بما يفوق طاقاتهم وقدراتهم من التصرفات والسلوكيات، يجعلهم عاجزين عن الاستجابة لتلك الطلبات، والنتيجة إحساس هؤلاء المراهقين بأن عدواناً يمارس عليهم، يؤدي إلى توترهم وعصبيتهم، ويدفعهم ذلك إلى عدوانية السلوك الذي يعبرون عنه في صورته الأولية بالعصبية، فالتشدد المفرط هذا يحولهم إلى عصبيين، ومتمردين، بالإضافة إلى عوامل أخرى كضيق المنزل، وعدم توافر أماكن للهو، وممارسة أنشطة ذهنية أو جسدية، وإهمال حاجتهم الحقيقية للاسترخاء والراحة لبعض الوقت.

وينصح بمواجهة مشكلة عصبية المراهق من خلال الأمان، والحب، والعدل، والاستقلالية، والحزم، فلا بد للمراهق من الشعور بالأمان في المنزل.. الأمان من مخاوف التفكك الأسري، والأمان من الفشل في الدراسة، والأمر الآخر هو الحب فكلما زاد الحب للأبناء زادت فرصة التفاهم معهم، فيجب ألا نركز في حديثنا معهم على التهديد والعقاب، والعدل في التعامل مع الأبناء ضروري؛ لأن السلوك التفاضلي نحوهم يوجد أرضاً خصبة للعصبية، فالعصبية ردة فعل لأمر آخر وليست المشكلة نفسها، والاستقلالية مهمة، فلا بد من تخفيف السلطة الأبوية عن الأبناء وإعطائهم الثقة بأنفسهم بدرجة أكبر مع المراقبة والمتابعة عن بعد، فالاستقلالية شعور محبب لدى الأبناء خصوصاً في هذه السن، ولابد من الحزم مع المراهق، فيجب ألا يترك لفعل ما يريد بالطريقة التي يريدها وفي الوقت الذي يريده ومع من يريد، وإنما يجب أن يعي أن مثل ما له من حقوق، فإن عليه واجبات يجب أن يؤديها، وأن مثل ما له من حرية فللآخرين حريات يجب أن يحترمها.(هيثم شعيب،2014).وقد يكون تحقق حاجات ومطالب المراهق وإشباع حاجاته من عطف وحنان ورعاية دور كبير في التصدي لهذه المشكلات ناهيك عن عامل التوجيه الديني كحصانة له من خلال ما يتلقاه في المنزل والمدرسة.

8. بعض النظريات المفسرة للمراهقة:

1.8 النظرية العضوية (ستانلي هول): لقد برز العالم الأمريكي"ستانلي هول"، في اهتمامه بفترة المراهقة ويعتبر مؤسس سيكولوجية المراهقة، فإليه يعود الفضل في إدخال هذه المرحلة إلى مجال الدراسات النفسية المعاصرة منذ 1882، وهو أول من درس المراهقة في ذاتها دون ربط خصائصها بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق.

إن مفهوم هول عن المراهقة، لا يخلو من بعض الغموض، فدراسته لا تعدو أن تكون نوعا من الملاحظة والتحليل النظري للمراهقة في ذاتها وفي معزل عن الوسط الاجتماعي والمحيط المادي الذي يعيش فيه المراهق، فهول هو الذي اعتبر المراهقة ولادة ثانية أو ميلاد جديد للإنسان في حياته وتطوره، إن اعتبار المراهقة كمظهر نفسي للتغيرات الفيزيولوجية التي تتم في فترة البلوغ ليست بجديد يذكر، إذ نوهت الكتابات القديمة كأرسطو في عهد اليونان وجون جاك روسو في القرن 18، لكن الجديد عند هول هو اعتبارها مرحلة أزمة، فحادثة البلوغ في نظره تحدث قطيعة تامة وفجائية للمراهق عن حياة الطفولة، فالميلاد الجديد أو الولادة الثانية تعد انفصالا وقطيعة وانقلابا جذريا في حياته فالبلوغ هو السبب في إحداث هذه الأزمة النفسية ويؤدي للمراهقة، وبذلك يفقد الشخص توازنه فيصعب عليه التكيف مع البيئة الاجتماعية ومادام الأمر كذلك فإن هذه الخصائص التي تتسم بها هذه المرحلة تعتبر خصائص عامة يعيشها جميع المراهقين مهما اختلفت بيئاتهم وهذا لا يعني أن نظرية هول عن المراهقة تنفي بشكل عام ومطلق أثر الثقافة على شخصية الفرد وإنما هي لا تعير لعوامل البيئة الثقافية سوى حظا قليلا، وتؤمن بأن التغيرات الملاحظة في سلوك المراهقين خلال هذه الفترة مرتبطة أساسا بالتغيرات الفيزيولوجية ذات علاقة بوظيفة الغدد، فهو يتركز في جانب كبير من نظريته على التصور الدارويني للتطور، وقد جعل من فرضية التلخيص والاستعادة أحد فروضه الهامة التي تستند إليها آراؤه، وملخص أفكار هذه النظرية أن الإنسان خلال مراحل نموه وتطوره يعيد تاريخ الجنس البشري فالطفل الصغير إلى حدود سن 14 سنة تقريبا يجتاز طورا من النمو شبيه بالمرحلة البدائية في تاريخ الإنسانية وهو أيضا قريب من الحيوان كنوع، لكن معظم المهارات الحسية الحركية في الإنسان، وهي الفترة التي كان يعمل خلالها للارتقاء بنفسه من الحياة البدائية إلى صور وأشكال الحياة المجتمعية الأكثر تعقيدا .

2.8 النظرية المعرفية (جون بياجي): إن بياجي لا ينكر بأن دخول الطفل مرحلة البلوغ ونضج الغريزة الجنسية يؤدي إلى اضطرابات في التوازن العام، غير أن هذه الحالة مؤقتة وهذا الإضراب يعطي طابعا عاطفيا خاصا لهذه المرحلة على امتداد تطورها النفسي لكن المهم عند بياجي خلال هذه المرحلة هو التفكير والعاطفة الذي اتخذ منها عاملين أساسيين في تحليل ودراسة المراهقة لكونهما المؤثران الرئيسيان فيها:

العامل الأول: يتعلق بالتفكير: إذ في هذه المرحلة يبني المراهق أنسقة فكرية ونظريات في حين أن الطفل لا يبنيها إنما تتواجد لديه بكيفية لا شعورية أي بشكل حسي بحسب ما يطرح عليه في الواقع المعيش، وهذا يعكس ما يحدث للمراهق الذي يصبح لديه اهتمام بمشاكل وقضايا غير راهنة وليس لها علاقة بالوقائع المعيشة في الحاضر ويكون هذا النمط من التفكير استمرارية لنمط سائد مسبق، فالانتقال يتم بشكل تدريجي ولا يحدث هذا الانقلاب المفاجئ إلا حوالي السنة 12، حيث يتميز التفكير بانسلاخه من الواقع وبه ينتقل الطفل من التفكير العيني أو الحسي إلى لتفكير الشكلي أو الافتراضي الاستنباطي. إن العمليات الذهنية الشكلية تأتي في مرحلة المراهقة لنمو التفكير بقدرة وقوة جديدة تحرره من الارتباط بالواقع ومن المميزات القلبية لمرحلة المراهقة الأنانية، حيث يظهر إيمان المراهق بقدرته وقوته العقلية والتي يجب لمختلف الأشياء أن تخضع لها.

العامل الثاني: الجانب العاطفي كنتيجة لتكوين العمليات الشكلية وانتهاء ببناء التفكير، فإن الحياة العاطفية للمراهق تتعزز وتتأكد بما حققته شخصيته عن طريق الاندماج مع مجتمع الراشدين، أي الشخص مرتبط بالدور الذي يلعبه المجتمع.

هذه هي أهم ملامح علم النفس المعرفي، كما يمثلها بياجي لفترة المراهقة وهي صورة تحاول أن تظهر أكثر المظهر العقلي المعرفي.

3.8 نظرية التحليل النفسي(فرويد): تختلف وجهة نظرية التحليل النفسي مع ما سبق، إذ أن رأيها يستند إلى أن النمو عند الفرد متواصل، وتبعا لذلك فإن الراشد تمتد جذوره إلى المراهق الذي كان عليه من قبل والمراهق تمتد جذوره إلى الطفل الذي كان عليه، فتطور الفرد يتم عبر سيرورة عضوية مترابطة الحلقات. ولفهم وجهة نظر التحليل النفسي للمراهق ينبغي استحضار التصور الثلاثي للأبعاد الشخصية الذي رسمه فرويد:

الهو: ممثل لمستودع الدوافع والحاجات البيولوجية. ولمنطق الذي يحكم هذا البعد هو تحقيق اللذة بصرف النظر عن أي شيء آخر يحول دون هذا التحقيق. ويظهر هذا مع الوليد الإنساني إذ يستجيب بالبكاء والصراخ لكل حاجياته متحديا كل العوائق التي تحول دون ذلك.

الأنا: الممثل للواقع ولمقتضياته، وهو يدخل في صراع مع رغبات الهو وحاجاته التي لا تعير الواقع ومتطلباته أي اهتمام يذكر.

الأنا الأعلى: بزوغ قوة منظمة ضابطة كونتها التنشئة الاجتماعية ورسمت التربية مجالها وآفاقها ويقوم الأنا عقب بزوغ الأنا الأعلى وقيامه بدوره، بدور الوسيط بينه وبين رغبات الهو وحاجاته، وذلك بإحداث نوع من التوازن. وذلك بإشباع رغباته هو مع مراعاة تطبيق معايير السلوك التي استدخلها خلال التنشئة الاجتماعية.

هذه بعض الأسس كمحاولة لفهم دينامية الشخصية وتفاعلاتها بمحيطها الاجتماعي خلال تكوينها وتؤكد دراسة التحليل النفسي أن عدة تغيرات تحدث على مستوى الأبعاد الثلاث المكونة للشخصية خلال فترة المراهقة نتيجة البلوغ، فالهو الذي كانت تسيطر عليه رغبات البداية فقط أضيفت إليه في طور البلوغ دوافع ورغبات التناسل والتكاثر بعد أن كانت هذه الرغبات والدوافع كامنة. وهناك تغير يطرأ على جانب الأنا الأعلى في مرحلة المراهقة وتغير ملامس بالأساس الجانب العاطفي الوظيفي إذ بحلول البلوغ تهتز أسس الأنا الأعلى نتيجة التغيرات التي تحدث في علاقة المراهق بوالديه وخاصة مع الوالد الذي يتفق معه في الجنس وذلك بإحساسه بالرغبة في الاستقلال الشخصي، ومنه يتحول من طفل هادئ مطيع إلى مراهق مشاكس إن لم نقل محارب ومصارع لأقرب الناس إليه وهم الأبوين، ويواكب هذا الوضع في الغالب اتساع العلاقات الاجتماعية للمراهق التي تتجاوز الأسرة لتشمل جماعات أخرى مما يسبب في نقل وتوزيع عواطف طارئة ذاتية بعيدا عن أسرته، إذ أن هذا الصراع يعتبر ظاهرة طبيعية في نظر التحليل النفسي بين المراهق وأبويه. قد يمر المراهق بأزمة البحث لتحقيق الهوية ورفض الذات الطفيلية محاولة منه للنمو والنضج الفكري. وفي هذا الإطار جاء المحلل النفسي إركسون ليعزز ويضيف ما قاله فرويد الذي تأثر به كثيرا في المجال السيكولوجي وتوسيع للمراحل النفسية الجنسية وبذلك نجد إركسون يصور النظرة التي صاغها فرويد في الإطار الثلاثي الضيق (الطفل، العم، الأب)،

ليصوغ نمو الطفل في قالب واسع يشمل إطار الأسرة وإطار المجتمع بكل ثقله الثقافي والتاريخي والتراثي. وكانت معظم أبحاثه حول معرفة الهوية التي تشكل النقطة المركزية لاهتمامات المراهقين ونموهم. وقد بين أن الأزمات التي ترافق نمو الفرد وتطوره يمكن تفسيرها دائما بتحليل الأزمات التاريخية التي تميز نمو المجتمعات. كما بين أن احتكاك المراهق بالواقع المجتمعي يؤطره الظرف التاريخي الذي يعيش فيه يكسبه إمكانية تأكيد أو نفي ذاته.

تلك هي الخطوط العامة لوجهة نظر إركسون في النمو بشكل عام وارتباطه بوجه خاص بالثقافة الاجتماعية والظروف التاريخية التي يجتازها المجتمع والتي تترك أثرها على شخصية الأفراد، ومن هنا ما يمكن الخروج به من نظرية التحليل النفسي بمختلف اتجاهاتها أنه لا يعتبر المراهقة ولادة جديدة بقدر ما هي إعادة تجديد نشاط العديد من العمليات التي تتم منذ الطفولة.(وزارة التربية والتكوين المهني المغربية،ص57-64)

إن تفسيرات المراهقة التي تمخضت عن هذه النظريات حيث الملاحظ ان كل نظرية ركزت على جانب من جوانب شخصية الفرد في تفسير المراهقة جسميا كان أو انفعاليا أو عقليا وان اختلفت ، تعد عامل مهم يفترض استغلالها في التعامل الايجابي مع المرحلة لتفادي الوقوع في المخاطر والانزلاقات فمثلا نظرية التحليل النفسي التي اتحذت الجاني النفسي الانفعالي منظورا لها، ومن خلال تفسيرها للمرحلة لن يجد الراشد صعوبة كبيرة في التعامل الإيجابي مع مراحل نمو الطفل ولن يقع في مزالق تضخيم ميول الطفل المنحرفة وغير المقبولة اجتماعيا، ولن يجازف بقمع هذه الميول إذا ما علم أن الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن قمعها لا تقل خطورة عما يتخوف من حدوثه بسبب السكوت عنها، سيدرك أن قمع الرغبات الغريزية لن يؤدي أبدا على القضاء عليها ولا إلى السيطرة عليها وإنما يؤدي إلى كبتها مؤقتا الشيء الذي يجعل الطفل معرضا للإصابة مستقبلا بعديد الأمراض النفسية ومختلف السلوكات المنحرفة.

9. مطالب وحاجات المراهق:

لعل أول ما يتبادر للذهن عند ذكر الحاجات والمطالب اسم "(ابراهام ماسلو 1945)" صاحب نظرية الترتيب الهرمي للحاجات الذي يستقي منه غالب الباحثين أفكارهم حين ينوون مناقشة الحاجات والمطالب الإنسانية, وتتلخص نظرة "ماسلو" للحاجات الإنسانية

في أن يرتبها ترتيباً هرمياً تصاعدياً يبدأ من الحاجات "الفسيولوجية "كقاعدة لبقية الحاجات, ثم الحاجة للأمن ثم الحاجة للحب والانتماء, ثم الحاجة إلى تقبل وتقدير الذات, وأخيراً حاجة تحقيق الذات التي تتربع على قمة الهرم, ثم أضاف حاجتين في كتاباته الأخيرة فوق الحاجة لتحقيق الذات هما على التوالي الحاجة للمعرفة والحاجة لتذوق الجمال (هيثم،2014).

نظرا لان مرحلة المراهقة مرحلة حرجة لأنها تعتبر مرحلة انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الاعتماد على النفس ونتيجة للتغيرات الجسمية والنفسية التي تطرأ عليه فهو بحاجة إلى رعاية وعناية خاصة لذا يجب التعامل مع المرحلة بحذر والعمل على تحقيق وإشباع مختلف مطالب وحاجات المراهق "وحينما يدور الحديث عن مطالب وحاجات المراهق أو مطالب النمو في مرحلة المراهقة, فإن الباحث يجد مجموعة من التنظيمات لهذه المطالب تحويها بطون الكتب بعضها لباحثين غربيين وبعضها لباحثين عرب اقترحوها بعد دراسات ميدانية على المراهقين والشباب في بيئات عربية فقد حدد هافهجرست في كتابه نمو الإنسان والتربية عشرة مطالب تهم المراهق،وأشار "سوليفان" إلى الحاجات المتفاعلة بين الحاجة الجنسية والحاجة للأمن والحاجة للألفة عند المراهق ما يعني اهتمام الكثير من العلماء بدراسة الحاجات الأساسية للفرد عموماء والمراهق بوجه خاص ،ويمكن إدراج هذه الحاجات التي ذكرها الباحثون في ست مجموعات و تتضمن:

- الحاجات الجسمية: تقبل التغيرات الجسمية والمحافظة على الحياة
- الحاجات الجنسية: إشباع الرغبة الجنسية للمحافظة على النوع والتوحد مع الجنس الآخر والقيام بالدور الجنسي.
- الحاجات النفسية: الحاجة إلى فهم المرحلة التي يمر بها والتغيرات المرافقة لها, والحاجة إلى الاستقلال النفسي وبروز الهوية, والحاجة للعطف والمحبة وتأكيد الذات والحاجة للأمن بالإضافة إلى الترفيه.
- الحاجات العقلية: تكوين القيم والأخلاق والوصول للنضج العقلي والمعرفة.
- الحاجات الاجتماعية: الألفة والولاء الاجتماعي والمكانة الاجتماعية والزواج والعلاقات مع الأقران وكذا الحاجة إلى السلطة لضبط جنوحه وإمكانية انحرافه وإعادة توجيهه.

- الحاجات المهنية: التخطيط لمستقبل مهني ومستقبل وظيفي وتحمل المسؤولية والقيام بدور اجتماعي (هيثم،2014).

ومن الدراسات التي اهتمت أيضا بتحديد حاجات ومطالب المراهق الدراسة التي أجرتها " كول " حيث قامت بتصنيف الحاجات الأساسية للمراهق إلى الآتي(فخري،2008):

- المحافظة على الذات:وتشمل حاجة المحافظة على الحياة والراحة وتجنب الأخطار.
- تقبل النضج الجنسي دون خوف.
- العطف والقبول من الآخرين كالشعور بالأمن والحب .
- المكانة والرفعة والمركز .
- النضج العقلي:وتشمل الحاجة إلى المعرفة ،البحث عن الحقائق والتعبير عن النفس
- تأكيد الذات وتنميتها : وتشمل الحاجة إلى إثبات النفس وتحقيق النزعة الاستقلالية والاعتماد على النفس .
- توجيه المراهقين وإرشادهم.

من خلال ما سبق عرضه يمكن تلخيص مختلف الحاجات والمطالب التي يحتاجها المراهق والمتمثلة في الحاجة إلى الحب والأمن،الاحترام، إثبات الذات ،المكانة الاجتماعية والتوجيه الايجابي، وإشباع هذه الحاجات أمر ضروري إذ يتطلب تقديم خدمات تتنوع بين الوقائية لضمان تكوين عضوا فعالا في المجتمع، والتوجيهية الإرشادية العلاجية للتكفل بالمشكلات الانفعالية والتربوية ومشكلات عدم التوافق التي يتعرض لها المراهق من خلال الكشف المبكر والتشخيص فالعلاج المناسب.

حيث تشير فخري إلى أن" معظم الدراسات تؤكد أن التفهم العام لحاجات المراهقين ومطالب نموهم يفيد في التعامل معهم وبالتالي يخفف من متاعبهم ، كما تشير هذه الدراسات إلى تبصير المراهقين بإمكاناتهم وقدراتهم وما يمكن أن يستطيعوا إنجازه مفيد في التعامل معهم . ويمكننا إتباع ما يلي عند رعاية المراهقين مايلي:

- **رعاية المراهقين في المجال الصحي والبدني والحركي:** من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحة عن التغيرات الجسمية التي تصيبهم والعمل على تقبلها، والاهتمام بالظروف الغذائية والصحية وابتعادهم عن الممارسات الصحية الضارة مثل التدخين وتعاطي المسكرات. وتشجيعهم على الاهتمام بالتربية الرياضية والمهارات الحركية.
- **رعاية المراهقين في مجال النمو العقلي والمعرفي:** وذلك بتعرفهم على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية وميولهم. والفرص التعليمية المتاحة أمامهم والعمل على تطوير وبناء مناهج شاملة وما يتوافق وقدراتهم العقلية والاهتمام بالمتفوقين عقلياً .
- **رعاية المراهقين في مجال النمو الاجتماعي:** بفهم حاجاتهم الاجتماعية والعمل على إشباعها، وإتاحة الفرصة لهم لتحقيق الاستقلال عن الأسرة ، استخدام أساليب الإقناع الهادئ والمناقشة الهادئة, والابتعاد عن أساليب العناد والتهديد، مساعدتهم على حسن اختيار الأصدقاء والأقران.

خاتمة:

ختاما ما ينبغي استخلاصه من دراسة المراهقة أن هذه المرحلة تكتسي أهمية كبرى في حياة الفرد، وقد يظن البعض أن المشاكل التي تواجه المراهق تفوق مؤهلاته سيما إذا غلب على سلوكاته الطيش والاستغراق في الحلم، لكن الدراسة المعمقة للمراهقة من زوايا مختلف العلوم كالبيولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع بينت أن المراهقة تحمل معها مؤهلات كبيرة تؤهل الفرد لسن الرشد، وبالتالي ينبغي استثمارها إيجابياً، وذلك بتوظيف وتوجيه طاقات المراهق لصالحه شخصياً، ولصالح أهله، وبلده، والمجتمع ككل، وهذا لن يتأتى دون منح المراهق الدعم العاطفي، والحرية ضمن ضوابط الدين والمجتمع، والثقة، وتنمية تفكيره الإبداعي، وتشجيعه على القراءة والإطلاع، وممارسة الرياضة والهوايات المفيدة، وتدريبه على مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات، واستثمار وقت فراغه بما يعود عليه بالنفع، وهذه الأهمية التي تكتسيها فترة المراهقة تفرض على مختلف المتفاعلين مع المراهق التسلح بمهارات وآليات تيسر هذه العملية ، فالكثير من المشكلات التي تواجه المراهق مردها الجهل والفهم الخاطئ للمرحلة وما يكتنفها من تغيرات.

المراجع:

1. إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف،مصر ،1981.
2. أبو الفضل جمال الدين لاين منظور، لسان العرب،دار صادر للطباعة والنشر بيروت، 1997.
3. خليفة إيناس،مراحل النمو (تطور ورعايته) ،مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،2005 .
4. زهران حامد عبد السلام ، علم نفس النمو ،دار المعارف ،مصر، 1986.
5. حسبن مصطفى عبد المعطي ،الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة (الأسباب-التشخيص-العلاج) ، ط1 ،دار القاهرة.،مصر،2001.
6. الدسوقي مجدي محمد سكيولوجية النمو بين الميلاد إلى المراهقة،القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية.، القاهرة،2003.
7. زغينة عمار ، المراهقة من منظور الإسلام وعلم النفس، مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة ،المجلد ب، العدد 28،السنة 2007،ص 209-210 .
8. زهران حامد عبد السلام ،علم النفس النمو –الطفولة والمراهقة- ط5،،عالم الكتب،القاهرة،1995
9. زهران حامد عبد السلام، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، ط6، عالم الكتب القاهرة،2003.
10. العسوي عبد الرحمن، علم النفس النمو، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية 1995.

10 العسوي عبد الرحمن،**سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر**،ط1،دار الوثائق، الكويت ،1987 .

11. عقل محمود عطا حسين، ،النمو الإنساني(الطفولة والمراهقة)،ط3 ، دار الخريجي للنشر والتوزيع،الرياض،1998.
12. القذافي رمضان، علم النمو-الطفولة والمراهقة-، المكتب الجامعي الحديث.، الإسكندرية، 2000.

13. القشعان حمود ، ورقة بحثية ، بعنوان مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين مقدمة إلى ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة: تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،متاح على الموقع www.drwaelsaad.com ،سنة 2011 تم استرجاعه بتاريخ:2016/12/11.

14. كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق ، دار النهضة العربية، بيروت،1979.

15. محدب رزيقة ، الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق، رسالة ماجستير،قسم علم النفس علوم التربية،جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر،2011متاح http://www.ummto.dz/IMG/pdf/memoire_cle037cfc-1 استرجاعه 2016/09/05.

16. فخري مريم ،مفهوم المراهقة وخصائصها، متاح على الموقع: http://www.startimes.com/?t=10519897 ، 2008 تم استرجاعه 2016/09/08.

17. مصطفى زيدان ،علم النفس التربوي ، ط3، جدة، دار الشروق،جدة،1984.

18. مصطفى فهمي ، الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف ،ط3، مكتبة ومطبعة الخانجي ، القاهرة،1995.

19. المفدى عبد الرحمن ،علم نفس المراحل العمرية (النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم) ، ط3، دار طيبة، الرياض،2006.

20. هيثم شعيب ، المشاكل السلوكية لدى المراهقين وأساليب التعامل معها، مقال متاح على الموقع: https://almanareducation.wordpress.com سنة 2014، تم استرجاعه 2016/09/03.

21. وزارة التربية الوطنية، تربية وعلم النفس (المراهقة)، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، المستوى الستة الثانية، 2008.

22. وزارة التربية والتكوين المهني المغربية، مصوغة سوسيولوجيات المدرسة وسيكولوجيات المراهق، متاح على الموقع:portail.men.gov.ma/sites/.../DFC/.../sociologie.doc تم استرجاعه /2016/09/02.

23. François Rchard, les troubles psychiques a l adolescence 2eme édition, paris,1998 , p28.

24. Le Hall .H: psychologie des adolescents, presse universitaire de France (PUF), Paris1ereEdition, 1985, P13.